

سوء المعاملة الوالدية وتأثيرها على الصحة النفسية للأبناء الراشدين.

دراسة حالة من خلال اختبار الروشاخ

Parental abuse and its impact on the mental health of adult children.

A case study through the Rushach test

لطيفة لخنداري

جامعة محمد خيضر - بسكرة - ، dr.lakhdari.01@gmail.com

Abstract :

-Child maltreatment is a global problem that affects many human societies. Normalization, thereby disrupting his mental health.

This is what led us to study one of the pathological paths to which the child is exposed as a result of parental abuse of depression disorder. We have relied on the conceptual aspect of parental abuse and mental health. We also touched upon a clinical field study that includes a case of depression due to parental abuse.

Keywords : parental treatment, parental Abus , depression , Mental Health.

الملخص:

تعد تعد ظاهرة سوء معاملة الأطفال مشكلة عالمية تعاني منها العديد من المجتمعات الإنسانية، وتختلف هذه الظاهرة من مجتمع لآخر وفقا للثقافة السائدة في كل مجتمع، وذلك لآثارها السلبية والوخيمة التي تمس صحة الطفل وتكامله الجسدي والنفسي ويظهر ذلك من خلال اضطرابات مختلفة تؤدي إلى عرقلة مسار حياته وصحته النفسية، لذلك تطرقنا لدراسة ميدانية عيادية تتضمن حالة تعاني من الاكتئاب نتيجة سوء المعاملة الوالدية.

الكلمات المفتاحية: المعاملة الوالدية، سوء المعاملة الوالدية. الصحة النفسية. الاكتئاب.

*المؤلف المرسل: لطيفة لخنداري، الإيميل: dr.lakhdari.01@gmail.com

■ مقدمة:

تعتبر الطفولة هي أهم مرحلة في حياة الإنسان، أما باقي المراحل ما هي إلا استمرار للطفولة. لذلك يحتاج الطفل إلى النمو الاجتماعي من خلال جو أسري دافئ هادئ مستقر خاصة في المرحلة الانتقالية فهو يحتاج للمساندة الأبوية والشعور بالتقبل داخل الأسرة والمجتمع ككل. وبما لا شك فيه أن الأسرة المفككة المتصدعة الخالية من التواصل الإنساني تؤدي إلى اضطرابات على الحالة النفسية لأطفالنا، فالأسرة تلعب دورا مهم وفعال في تكوين شخصية الطفل مستقبلا، حيث تعود جذور معظم المشاكل النفسية للبالغين إلى سنوات عمرهم الأولى (السيد، 1995، ص170)، فسوء المعاملة الوالدية للأطفال يمثل خطرا حقيقيا يهدد كيان المجتمع، فهؤلاء الأطفال الضحايا لسوء المعاملة الوالدية يشكلون مستقبلا لبذور العنف والتطرف والإجرام.

وسوء المعاملة الوالدية مشكلة عالمية تكاد لا تخلو منها المجتمعات والجزائر كباقي الدول مستها الظاهرة، فقد سجلت سنة (2011) حسب المديرية العامة للأمن الوطني 6202 حالة اعتداء وعنف على الأطفال منها 3587 ضحية الاعتداء بهذه السنة، وهو ما يفسر ارتفاع وتيرة العنف الجسدي و 1728 ضحية اعتداء جنسي وهذا بزيادة قدرت ب 14 % الممارس ضد هذه الفئة من سنة لأخرى (جريدة الخبر، 2011)، وهذا ما يفسر أن إساءة معاملة الطفل تأخذ أنماط متنوعة، فمنها الإساءة الجسدية والمتمثلة في الضرب والعض والحرق والجرح والخنق، وإما الإساءة النفسية والتي يقصد بها الخبرات التي يتعرض لها الطفل متمثلة في السلوكيات العمدية الخاطئة التي يرتكبها الوالدين ويترتب عليها ضرر على سلوك الطفل وانفعالاته وصحته النفسية كالتقليل من شأنه ومعايرته بعيوبه والسخرية منه، وهناك الإساءة الجنسية التي تتمثل في تقبيل الأعضاء الجنسية والتمتع جنسيا معه، وإظهار الأعضاء الجنسية له كلها أشكال لها تأثير بالغ في نفسية الطفل فتجده يتجه نحو العزلة وعدم الرغبة بالاحتكاك بالآخرين وقد تتطور إلى الدخول في اضطراب الاكتئاب (السيد، 1993، ص499-524) حيث من آثار وأعراض سوء معاملة الطفل القلق والانسحاب والاكتئاب والعدوان بصفة عامة. أما بالنسبة للإساءة النفسية بصفة خاصة، وهذا ما نحن بصدد دراسته وهو محاولة الكشف عن التساؤل المطروح:

هل سوء المعاملة الوالدية يحدث اختلالا في الصحة النفسية والمتمثلة في الإصابة بالاكتئاب النفسي ؟

أولا. الجانب النظري :

1- أهمية البحث :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي نتناوله باعتبار موضوع سوء المعاملة الوالدية والصحة النفسية من المواضيع المهمة في علم النفس عامة، وعلم النفس العيادي خاصة ذلك أن بعد إطلاعنا على الدراسات والأبحاث العلمية تبين أن سوء المعاملة الوالدية تمثل عامل خطورة لتبوء بالسلوك المضاد للمجتمع، وأن خبرات الإساءة الوالدية في مرحلة الطفولة يمكن من خلاله التبوء بالمشكلات النفسية كالإصابة بالاكتئاب.

2-أهداف البحث :

- إن الهدف الرئيسي الذي تتمحور عليه الدراسة هو لفت الانتباه إلى أهمية الثقافة للأسرة الجزائرية حول موضوع سوء المعاملة الوالدية وما يترتب عنها من اختلالات على الصحة النفسية للأبناء والتي بدورها تنعكس على المجتمع ككل.

- الكشف عن دور سوء المعاملة الوالدية (الأم، الأب) بأشكالها المختلفة جسدية كانت أو نفسية أو جنسية بأحداث اختلال في الصحة النفسية وبصفة خاصة في الإصابة بالاكتئاب.

3-سوء المعاملة الوالدية:

1-3-تعريف سوء المعاملة الوالدية:

-تعرف الباحثة سوء المعاملة الوالدية إجرائيا :بأنها كل تصرف أو سلوك يقوم به الوالدين يؤدي بالاضطراب بالطفل متضمنا توجيه الإساءة الجسدية والانفعالية والجنسية إليه، بالإضافة إلى الاستغلال والعنف الأسري وعدم حمايته من الأخطار، معطلا النمو السوي للطفل ومؤثرا بالسلب على المدى الطويل في شخصيته ومعرضا إياه للاضطرابات النفسية من بينها الاكتئاب .

-كما تعرفه المنظمة العالمية للصحة :على أن سوء معاملة الطفل تحمل كل الأشكال السلبية للعناية الجسدية او العاطفية الإيذاء الجنسي، الإهمال واللامبالاة أو العناية الناقصة المهملة أو استغلال

تجاري, تؤدي إلى إلحاق ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل وكذلك حياته, تطوره وكرامته في إطار علاقة مسؤولية ثقة واستطاعة (Mercelli,2006,p59).

أما حسب : (المرصد الدولي للعمل الاجتماعي) L'ODAS

الطفل المساء معاملته هو ضحية عنف جسدي وقساوة عقلية أو مزاجية, اعتداءات جنسية, إهمال حاد له آثار خطيرة على نموه الجسدي والنفسي (Eapen.v and I,2001,p11).

كما عرفها كل من محمد نبيل وأسماء عبد المنعم (2001) أن سوء معاملة الطفل هي كل أشكال السلوك اللفظي التي تؤذي الطفل وتسبب له نوع من الألم الجسدي أو النفسي وإهماله وعدم تلبية حاجاته (حسين، 2006، ص172).

وعليه نستخلص أن سوء المعاملة الوالدية هي إلحاق الأذى بالطفل سواء كان هذا الأذى نفسياً أو جسدياً أو جنسياً أو عدم تلبية حاجاته النفسية والاجتماعية والتربوية وكل أنواع الإهمال.

3-2-أنماط سوء المعاملة الوالدية:

حيث تتضمن الدراسة ثلاثة أنماط رئيسية لإساءة معاملة الأطفال وهي كالتالي:

1-سوء المعاملة الجسدية :هي أي إصابة للأطفال لا تكون نتيجة حادث وقد تتضمن الإصابة الكدمات أو الخدوش أو آثار الصدمات أو اللكمات بالجسم أو الخنق والعض والدهس والمسك بالعنف وشد الشعر والقرص والبصق أو الكسور في العظام أو الحرق أو إصابة داخلية حتى الإصابة المفزية للموت (عبد الرحمان، 2005، ص20).

2-سوء المعاملة النفسية :وهي نمط سلوكي مستمر يتصف بانسحاب السيئ من العلاقة العاطفية الطبيعية مع الطفل, والتي يحتاجها لنمو شخصيته وتشمل الإساءة الكلامية وقد تكون على شكل استخدام طرق عقاب غريبة, منها حبس الطفل في الحمام أو غرفة مظلمة واستخدام كلام حاط من مكانته أو تعنيفه أو لومه وإهانته (العنقري، 2004، ص16).

3- سوء المعاملة الجنسية:

وتعتبر من أصعب أنماط الإساءة لأن الطفل يحاول إخفاءها وعدم الكشف عنها حيث يعرفها (براتمانويراون) ويقصد به خبرة جنسية غير مرغوبة مع الطفل وتتراوح بين المداعبة وحتى الاتصال الجنسي وجاء القانون الفدرالي للوقاية من الإساءة الجنسية بأنها (كل استغلال أو استخدام أو إقناع أو إغراء أو استمالة أو إكراه لأي طفل على المشاركة في أي سلوك جنسي صريح أو الاغتصاب أو التحرش الجنسي أو البغاء أو أي شكل من أشكال الاستغلال الجنسي للطفل (العجمي، 2007، ص26)، فالإساءة الجنسية تعني الاستغلال الجنسي للطفل من أجل إشباع الغريزة الجنسية للكبار عن طريق الاعتداء المباشر بالتخويف أو عن طريق اللعب.

3-3 المؤشرات الدالة على سوء المعاملة الوالدية:

هناك مؤشرات مهمة محتملة قد تعطي حالات واضحة على أن هناك إيذاء وقع على الطفل وهي كالآتي: (المصري، 2001، ص35)

جدول رقم (1): يوضح المؤشرات الدالة على سوء المعاملة الوالدية

المؤشرات الجسدية	المؤشرات النفسية	المؤشرات الجنسية
-لا تتفاحات الكدمات على الجسم. -آثار الحروق بالسجارة	-الانسحاب والسلوك العدواني المتطرف وتحطيم الذات.	-يقع وآثار دماء تحت الملابس.
-كسور وجراح	-عدم وجود ارتياح بوجود الآخر	-ألم حكة في المنطقة الشرجية وأمراض تناسلية
-الإرهاك والتعب الشديد	-الوصول إلى المدرسة مبكرا أو البقاء خوفا من العودة للمنزل	-صعوبة المشي والجلوس
	-كثرة الشكاوي والاستياء	-التبول المستمر
		-تغير في الوزن
		-الخوف من الاحتكاك الجسبي بالآخرين
		-مشاكل مع قرنائته ونقص في المشاركة
		-مشاكل مفاجئة في المدرسة
		-محاولات الانتحار والهستيريا ونقص في التحكم العاطفي
		-ضعف احترام الذات وعدم الثقة بالنفس
		-الانسحاب والاكتئاب المزمن

3-4- كيفية مواجهة مشكلة سوء المعاملة الوالدية:

بما أن سوء المعاملة الوالدية تعتبر من بين الجرائم الخفية التي يصعب الكشف عنها، فلمواجهة هذه المشكلة لا بد من تضافر جهود عدة جهات كأقسام الشرطة وأقسام الطوارئ في المستشفيات والمؤسسات التربوية التعليمية وحتى الجيران والجمعيات الخيرية إذا تلعب هذه الأخيرة دورا هاما في الكشف والإبلاغ وتوعية الوالدين بمخاطر الإساءة وذلك من خلال اتخاذه مجموعة من الإجراءات الإدارية والقضائية للحد والقضاء على هذه المشكلة لأن الأطفال اليوم هم رجال المستقبل وثروة الغد إذن لا بد من :

*توعية وتحسيس الوالدين والأهل بأن سوء معاملة الطفل تعتبر من بيت الجرائم الواقعة على الطفل وحتى وإن كانت جرائم خفية، فإن أثارها النفسية والسلوكية حتما ستظهر مستقبلا وقد تؤدي إلى الجنوح والانحراف والدخول في دائرة الاضطراب النفسي.

- الإبلاغ عن حالات الإيذاء وسوء معاملة الوالدية للأطفال للجهات القضائية المعنية.

- في حالة تكرار الإساءة والإيذاء من قبل الوالدين يقترح أن تسحب الولاية من أولياء أمورهم ويتم التكفل بهم حتى بلوغ سن الرشد وفق ما جاء في اتفاقية حقوق الإنسان.

- التطبيق الفعلي للمواد والقوانين التي تجرم الإيذاء العمد الواقع على الطفل (Hart and Barassard, 1991, 170).

4- الصحة النفسية :

-تعتبر الصحة النفسية بمعناها الواسع توجيه الأفراد إلى فهم حياتهم والتغلب على مشكلاتهم حتى يستطيعوا أن يحبوا وأن يحققوا ذواتهم كأفراد متوافقين مع المجتمع :

4-1 تعريف الصحة النفسية :

من الصعب وضع تعريف محدد للصحة النفسية لأن الصحة النفسية تكوين فرضي يمكن التعرف عليه من خلال بعض الظواهر الإنسانية التي تخص سلوك الإنسان وشخصيته، لذلك تعددت وتنوعت تعريفات العلماء والباحثين في الصحة النفسية حسب النظرية أو المذهب أو المدرسة التي ينتمي إليها في علم النفس.

فتعريف التحليل النفسي لمفهوم الصحة النفسية Freud على أنها أيما يتواجد الهوا تتواجد الأنا , : حسب فرويد وتحصر على متطلبات الواقع الاجتماعي الذي يعمل على التوافق بين الشخصية

الثلاثة الهو والأنا والأنا الأعلى (شحاتة، 2000، ص 48-42)، وهذا يعني أن الصحة النفسية هو تفاعل دينامي خلاق بين مكونات الجهاز النفسي للفرد ألا وهي (الهو،الأنا،الأنا الأعلى).

الاتجاه السلوكي : تعرف المدرسة السلوكية الصحة النفسية بأن يأتي الفرد السلوك المناسب في كل موقف حسب ما تحدده الثقافة والبيئة التي يعيش في كنفها (عبد السلام، 2001، ص 46-33) فالحك المستخدم هنا للحكم على الصحة النفسية محك اجتماعي، فالسلوكية تعتبر البيئة المنزلة الأولى واعتبرها من أهم العوامل التي تعمل على تكوين الشخصية.

الصحة النفسية على أنها تحقيق الذات ويذهب ماسلو إلى إن صاحب Maslou الاتجاه الإنساني : حيث يرى ماسلو الشخصية السوية يتميز بخصائص معينة بالقياس إلى غير السوي.

(أبو نجيلة وأبو إسحاق، 2001، ص 25-23).

خلاصة القول أن تعريفات أصحاب المدارس المختلفة لا تتعارض فيما بينها من حيث تعريفها للصحة النفسية ولا تتعارض مع التعريفات العامة فهي جميعا تشترك في معنى واحد للصحة النفسية وهو شعور الفرد بالراحة النفسية والسكينة والانسجام مع الذات والآخرين ليكون متوافقا مع أسرته ومجتمعه ككل.

2-4 العوامل المؤثرة في الصحة النفسية :

1-2-4 -الأسرة :يقول علماء النفس أن الرجل هو امتداد للطفولة فالطفولة السوية تؤدي إلى رجل سوي والأسرة هي التي تضع نواة وأسس شخصية الفرد في السنوات الخمس الأولى من حياته، وكذلك فإذا كانت هذه الأسس سليمة كان الفرد سويا، وقد يعاني الفرد من عدم القدرة على التوافق الحسن نتيجة ما أكتسبه من داخل أسرته من سوء المعاملة الوالدية، فينتج عنه كإصابة ببعض الاضطرابات النفسية كالعزلة والانطواء والإحباط وحتى الاكتئاب.

2-4 المدرسة :الفرد الذي يعيش في طفولته في مدرسة يسودها جو من النظام والانضباط والحرية والمعلمين يرى فيهم نموذج الإخلاص والجدية, وأن يتحلّى بهذه الصفات الصالحة التي تجعل منه إنسانا ناجحا في حياته اليومية وهذا ما يدعم صحته النفسية, وكذلك العكس فإذا كانت مدرسة يسودها صفات سيئة, فهذا يؤثر على سواء صحته النفسية (غريب، 1999، ص 32-33).

3-4 مؤشرات الصحة النفسية : للصحة النفسية مؤشرات تدل عليها منها :

-**الاتزان الانفعالي** : وهو حالة من الاستقرار النفسي حيث يكون الفرد مزود بالقدرة على الميزات المختلفة وهذه القدرة عي سمة الحياة

-**الدافعية** : وهي التي تدفع الفرد للقيام بنشاط معين وهي القوة المحركة والموجهة لنشاط الفرد نحو تحقيق أهدافه.

-**الشعور بالسعادة** : المتمثل في اعتدال المزاج والتعبير بالرضا عن الحياة.

-**التفوق العقلي** : حيث أن الطاقة العقلية للإنسان مظهرا من مظاهر الصحة النفسية.

-**غياب الصراع النفسي** : الحاد سواء داخليا أو خارجيا.

-**النضج الانفعالي** : بحيث يعبر الفرد عن انفعالاته بصورة متزنة بعيدة عن التعبيرات البدائية والطفولية.

-**التوافق النفسي للشخص** : المتمثل في العلاقة المتجانسة مع البيئة حيث يستطيع الفرد الحصول على الأشياء الألام لحياته مع مراعاة ما يوجد في البيئة المحيطة من متغيرات. (الخالدي، 2009، ص 59-77).

4-4 بعض اضطرابات الصحة النفسية بسبب سوء معاملة الوالدية :

-اضطرابات سيكوسوماتية: وهي أمراض جسدية ترجع في المقام الأول إلى عوامل نفسية, سببها مواقف انفعالية تثيرها ظروف اجتماعية, كارتفاع ضغط الدم, السكر, الربو,... إل

-اضطرابات نفسية انفعالية عصابية : يرجع الاضطراب النفسي إلى صدمات انفعالية وأحداث أليمة وأزمات نفسية, واضطرابات في العلاقات الإنسانية التي تعرض لها الفرد في طفولته المبكرة, كتعرضه لسوء المعاملة الوالدية فيؤدي به ذلك لان يكون عرضه للاضطرابات النفسية (طراونة، 2000، ص416)، فالاضطراب النفسي أو العصاب هو اضطراب في الشخصية يبدو في صورة أعراض نفسية مختلفة من بينها نجد :

-الإحباط: حيث يعتبر الإحباط من المفاهيم الأساسية في مجال الصحة النفسية وهو مواجهة الفرد لما لمعه ويعيقه في تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه, وهو أيضا حالة انفعالية داخلية يشعر بها الفرد عندما يجد ما يحول دوم إمكانياته لتحقيق ذاته, كتعرضه للإهانة والتصغير من قبل والديه.

-العدوان: هو سلوك يوجه نحو الغير, الغرض منه إلحاق الضرر النفسي والمادي وقد يوجه نحو الذات فيلحق الضرر بها كنتيجة لتعرضه للعدوان من قبل والديه.

-القلق: نوع من الانفعال المؤلم يكتسبه الفرد ويكونه خلال المواقف التي يصادفها كالانفعال المؤلم الذي يكتسبه الطفل من جراء تعرضه لسوء المعاملة الوالدية.

على أنه مجموعة من السلوكيات التي تنسم بالهبوط الحركي واللفظي، (Beck 1967)

-الاكتئاب: حيث يعرفه بيك والبكاء والحزن وفقدان الاستجابة المرحية، وفقدان الاهتمام

بالأشياء وفقدان الثقة بالنفس والأرق وفقدان الشهية (Marcrelli and Bracarmiet, 2000)

نتيجة لتعرض الفرد لمواقف محبطة في مراحل حياته الأولى كالتعرض لسوء المعاملة الوالدية، وهذا ما سنتعرض له في الجانب التطبيقي.

ثانيا. الجانب التطبيقي :

ولدعم الجانب النظري نعرض دراسة عيادية لحالة تعاني من أعراض الاكتئاب نتيجة سوء المعاملة الوالدية.

حيث استخدمنا في هذه الدراسة المنهج العيادي وتقنية دراسة الحالة معتمدين في ذلك على المقابلة النصف موجهة وعلى الإنتاج الإسقاطي للحالة من خلال اختبار الروشاخ.

1-2 المنهج العيادي : اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي لأنه الأنسب لموضوع الدراسة والمتمثلة في دور سوء المعاملة الوالدية على الصحة النفسية وهو المنهج الذي يتضمن دراسة السلوك في إطار حقيقي للكشف بكل أمانة على أساليب التعايش والتفاعل والعلاقات بين الأفراد ضمن وضعيات ما (فرج، 1993، ص21).

2-2 دراسة الحالة : تعتبر ملاحظة معمقة للحالة، يتم فيها جمع المعطيات عن الحالة من كل الجوانب وباستخدام عدد من الأدوات التي تسمح بالإطلاع على الخبرات الماضية للحالة وعلاقتها بالبيئة.

2-3 المقابلة العيادية النصف موجهة : للتعلم في مختلف العوامل التي توجه وتحكم سلوك الحالة حيث تعرف المقابلة العيادية النصف موجهة على أنها محادثة بين شخصين وجهما لوجه، بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات لغرض البحث العلمي (بوسنة، 2012، ص22)، وقد أجرينا ثلاثة مقابلات مع الحالة وطرح مجموعة من الأسئلة حيث ارتكزت على ثلاثة محاور:

-محور البيانات الشخصية تشكيلة الأسرة.

-محور سوء المعاملة الوالدية.

-محور الصحة النفسية.

عام 1920 م اختبار بقع الجر والذي يسمح لنا بدراسة العالم الداخلي Herman rorchach اختبار الروشاخ:ابتكر والخيالي للأفراد,ولكنه يمثل أيضا طريقة تشخيص النفسي للشخصية في حالات السواء والمرض سواء لدى الأطفال أو المراهقين أو الراشدين, وهو اختبار قادر على تحديد ديناميكية الشخصية وهو أكثر الاختبارات النفسية استعمالا من طرف كل من الأخصائيين النفسانيين العيادين وأطباء الأمراض العقلية والمرشدين النفسيين (Chabert, 2012, p4).

ويساعد اختبار الروشاخ في :

-تقييم النمو العاطفي والوجداني للشخصية

-تقييم قوة الأنا

-التعرف على مدى جمود أو مرونة آليات الدفاع

-نوعية آليات الدفاع المستخدمة في الوضعية الاسقاطية

-نوعية العلاقة بالواقع, نوعية العلاقة بالموضوع, نوعية العلاقات العاطفية (Levy, 2002,p45).

4-2 تقديم الحالة :

الاسم : X

الرتبة الميلادية : X03

السن: 26

عدد الإخوة: 04

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: ثالثة ثانوي

الحالة الاجتماعية: عازب

المستوى الاقتصادي: ضعيف

5-2 تاريخ الحالة :

يبلغ من العمر 26 سنة، المستوى التعليمي الثالثة ثانوي وكانت رتبته الثالثة بين إخوته بنتين وذكر، يعيش X الحالة المفحوص في عائلة نووية في سكن اجتماعي، الأب عاطل عن العمل، والأم تمارس بعض الحرف اليومية كطهي الحلوى والخياطة وغيرها لسد الحاجات الضرورية لأسرتها، حيث يصف المفحوص معاملة والدته على أنها يميزها العقاب الجسدي والقسوة في معظم الوقت نفس الشيء بالنسبة لأبيه.

6-2 نتائج تحليل مضمون المقابلة النصف موجهة :

جدول رقم (2): يوضح نتائج مضمون المقابلة نصف الموجهة مع الحالة المدروسة

الأبعاد	الفئات	تواتر الفئات	النسبة المئوية
سوء المعاملة الوالدية	سوء معاملة الجسدية	06	40 %
	سوء معاملة النفسية	05	34.33%
	سوء معاملة الجنسية	04	26.67%
مجموع	ف=03	ك=15	60%
الصحة النفسية	عدم التوافق مع الآخرين	04	40%
	حب العزلة	06	60%
مجموع	02	10	40%

7-2 التعليق عن الجدول :

استناد لتحليل مضمون المقابلة الموضحة في الجدول الذي يمثل تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات تم تشكيلها تبعاً لأبعاد البحث من جهة، ولحتوى المقابلة المراد تحليلها من جهة أخرى، نلاحظ تشكيل 5 % فئات متدرجة تحت بعدين حيث شمل على فئة سوء رئيسية، فالبعد الرئيسي تحدد موضعه في سوء المعاملة الوالدية بنسبة مؤوية تعادل 60 % في المقابل تنخفض فئة سوء المعاملة الجنسية وفئة سوء المعاملة النفسية بنسبة 33.33% المعاملة الجسدية بنسبة 40 % فالمفحوص يعاني من سوء معاملة والديه والعبارات الدالة على ذلك في قوله (كان يضربني بابا كي بنسبة 26.67 % وهي نسبة منخفضة نخرج نطول لبرا، تضربني ماما كي تتقارب مع خاوتي). يلي بعد ذلك الصحة النفسية بنسبة 40 % وفئة حب العزلة بنسبة قليلاً مقارنة بعدد سوء المعاملة الوالدية، الذي يشمل فئة عدم التكيف مع الآخرين بنسبة 40 % وعبرت عنها المفحوصة من خلال (نحب نكون وحدي منحش نكون مع الناس) من خلال المقابلة نصف الموجهة 60 % مع المفحوص تبين أنه يعيش سوء معاملة والديه منها سوء معاملة جسدية ونفسية، وهذا ما تجسد من خلال قوله (يضربوني ماما وبابا بالتيو) ويقلني بابا(ياريتني ما جبتك..... بخست بيا قدام الناس تضربني الكلمة ياسر) هذه السلوكيات العنيفة الممارسة في حق المفحوص غالباً ما تترك آثاراً جسدية مرئية تؤدي إلى اختلال التوازن النفسي، تمثلت في حب العزلة وعدم القدرة على التوافق مع الآخرين (نحب نقعد وحدي، نتقلق كي نكون مع الناس) وهي دلالات لدخول المفحوص في دائرة الاكتئاب.

8-2 تقديم بروتوكول الروشاخ:

أهم الملاحظات على الاختبار الاسقاطي الورشاخ هي إظهار المفحوص من نوع الاستغراب اتجاه بطاقات الاختبار مع نقص في الانتباه والتركيز.

جدول رقم (3): يوضح الملاحظات المسجلة على الحالة المدروسة الاختبار الاسقاطي الورشاخ

البطاقات	التحقيق	المكان	محدد	المحدث	الشائعات
24"بطاقة 1 زوج نساوين 59"1 معطف	الأسود زوج نساوين متقابلين يتحدثوا الأبيض والأسود في الوسط	ج ج	ش+ ش-	بشرية لباس	
39"البطاقة زوج بنات دم حمامة حمراء	الأسود زوج بنات يتقابضو الأحمر في الأسفل الأحمر في الأعلى	ج ج ج	ح ب ل ش ل	بشرية دم حيوان	
18"البطاقة رأس انسان 30"1 ربطة شعر	عند الأسود في الوسط الأحمر في الوسط	ج ج	ش+ ش+	ب ج لباس	
28"البطاقة 59"شبح يخلع	الأسود كامل	ك	ش فق	(ب)	
البطاقة خفافش	الأسود كامل	ك	ش+	حيوان	شا
البطاقة شجرة تفاح وجنورها	الأسود كامل	ك	ش-	نبات	
البطاقة زوج بنات صغار يلعبو	الأسود كامل	ك	ح ب	بشرية	
البطاقة ما عرفتش أسد جذع شجرة	الأحمر على أجنب واحد مقابلو الأخضر في الأعلى	الصدمة ج ج	ش+ ش+	حيوان نبات	شا
البطاقة أغصان شجرة شاعلة فيها النار	البرتقالي في الأعلى	ج	ح غ حية	نار	
البطاقة عصفورين لحية أسد	الأحمر والأصفر في الأعلى البنّي في الأعلى	ج ج	ش+ ض ش	حيوان حبيج	

- الإختيارات الإيجابية
- الإختيارات السلبية
- 2/لأنني نحب نبقي وحدي
- 3/معجبينش الأسود لي فيها
- 5/لأنها شبح كبير
- 7/لأنني مفهمتش وش فيها مليح

• تفسير لبروتوكول الروشاخ:

- التفسير الكمي :

البسيكوغرام:

$16 = \text{استجابة R عدد الإستجابات ل}$

$T/R 60.81 = 16/973 =$ متوسط زمن الإستجابة

$25\% = \text{ك} < \text{التقديرات المكانية : ك} = 04 -$

$75\% = \text{ج} < \text{ج} = 12 -$

نمط المقارنة : أسلوب معالجة المفحوص هو : ك ج

تقديرات العوامل المحددة : ش $+ = 06$

ش $- = 02$

ش $+ = 00$

ش ل $= 01$

ل ش $= 00$

ل $= 01$

ل $\% = 09 * 26 / 100 = 31.25\%$

- بما أن ح ب $= 03$ ومجموع ل $= 2$ نمط منطوي TRT نمط الوجد الحميم

تقديرات المحتوى :

حي $= 04$ (ب) $= 01$ دم $= 1$ نار $= 01$

حي ج $= 01$ ب ج $= 01$ لباس $= 02$

ب $= 03$ تشر $= 00$ نبات $= 02$

$$R = (حي + حي ج) / 100 * \% حي R = (ب + ب ج) / 100 * \% ب$$

$$\% 31.25 = \% حي \quad \% 25 = \% ب$$

$$\% 12.5 = \% شا \quad شا$$

$$\% معادلة القلق = ب ج + تشر + جنس + دم * 28 / 100 = 12.5$$

النقاط الحساسة : غياب الشائعات 2,7- صدمة اللون الأحمر في البطاقة 3,2

- التفسير الكيفي :

1- الهيكل لفكري :

- انتاجية المفحوص: 16 استجابة تبدو منخفضة جدا مقارنة بالمعدل العام للاستجابات قد يعود ذلك لعدم تقبل المفحوص 1 دلالة على كف وتثبيط. > للإختبار وصدمة اللوحات أما عن متوسط من الإستجابة فقد ب 60.81

وهي مؤشر $\% 75 = \%$ نمط المقاربة : يبين نمط المقاربة ل ج أن المفحوص يعالج مواقف الحياة بصورة جزئية لنسبة ج على اهتمامها بالتفاصيل مع ارتباط الإستجابات الجزئية بدرجة جيدة من مستوى التشكيل مؤشر على معاناة المفحوص توجي إلى تنظيم وإدراك العلاقات والفكر % وهي محصورة بين 20-30 $\% 25 = \%$ من مشاعر عدم الأمن , مع نسبة ك المجردة.

و ح ب = 03 أما نسبة $\% 25 = \%$ -دراسة الذكاء : للمفحوص ذكاء متوسط مع التفكير مجرد لنسبة الاستجابات الكلية ك , فقد تعبر عن وضوح الادراك مع ذاكرة جيدة وقدرة على التمييز مع تتابع مفكك. $\% 75 = \% ش +$

2- الهيكل العاطفي :

الطبع والمزاج : يشير نمط الرجح الحميم للمفحوص ح ب / مج ل = 02/03 على ميل المفحوص للنمط الإطوائي, مع انفعالية اندفاعية لوجود استجابة لونية محضة واستجابة (ش ل) التي تدل على امكانية اقامة علاقات ميسورة مع الآخرين

التكيف الإجتماعي والإتصال البشري : يدل العدد المنخفض للاستجابات الشائعة على عجز المفحوص عن رؤية العالم كما يراه الآخرين , كما تدل استجابة واحدة (ش ل) على عدم امكانية تكوين علاقات

اجتماعية كما تعبر وتؤكد نسبة ب على ان التداعيات مقبولة وفكر جيد ومتنوع. %أقل من 50=31.25% والحيوانية حي %أقل من 30=25% النقاط الحساسة : من العلامات الدالة على النقاط الحساسة بشخصية المفحوص عدد (ح ب)=03, صدمة اللون الأحمر في البطاقة 2 تدل على كبت عدوانية لا شعورية صدمة اللون في البطاقة 7 التي تشير إلى قلق اضطراب داخلي وتتناظري في نفس البطاقة علامة على نقص الحماية الداخلية- وجود استجابة (ش فق) دلالة على القلق المضبوط بطريقة جيدة.

- التفسير الديناميكي :

- البطاقة الأولى : بطاقة الدخول في الوضعيات الجديدة من فقدان الموضوع : بعد ومن رجع 24" مع تقديم استجابة حركة بشرية جزئية تعود إلى حلم اليقظة المعلن الذي يدل على الخجل ,احساس بالكف والنقص تليها استجابة جزئية محددة بشكل سالب ومحتوى لباس تدل على الحاجة للحماية أو الحاجة للاختفاء عن الآخرين.
- البطاقة الثانية : بطاقة العدوانية وقلق اتجاه الأحداث البدائية :ارتفع زمن الرجع ألى 39"بتقديم استجابة محددة باستجابة حركة بشرية, وهي لها دور أساسي وهام فهي ترجع إلى بناء الصورة الجسدية والتكفل بالطاقة الليبيدية لهذه الصورة والأخذ بعين الإعتبار صورة الجسم وإسقاط علاقة معروفة باشكالية العدوان, في استجابة دم وتأثير باللون, تبين أن المفحوص يعيش صراعات وكبت عدوانية لا شعورية مع سلبية واعتمادية على الآخرين.
- البطاقة الثالثة : بطاقة التقمص وقلق اتجاه الموقف الاوديبي:بعد 18" قدم المفحوص استجابة جزئية محددة بشكل ايجابي ذات محتوى بشري جزئي (رأس اسنان) دليل على اهتمام المفحوص بالقدرات العقلية. تليها استجابة محددة بشكل موجب ومحتوى لباس قد تدل على وجود مشكل في التقمص وهي من البطاقات المرفوضة لدى المفحوص.
- البطاقة الرابعة : البطاقة الأبوية وقلق اتجاه السلطة والانا الأعلى :قدم المفحوص استجابة (شبح يخلع) يعد مرور 28" تدل على معاش اضطهادي وعدم ادراك الاستجابتين الشائعتين (الكائن

البشري والحيوان شبه بشري) قد يعبر عن مشكل في العلاقة الأبوية ووجود استجابة (ش فق) هي علامة القلق المضبوط بطريقة جيدة.

- البطاقة الخامسة : بطاقة صورة الذات,القلق اتجاه الحالة الوجدانية للأم :انخفض زمن الرجوع إلى 10" بتقديم استجابة حيوانية شائعة دليل على الخضوع للوالدين دون أي نزعة للشورة ضد سلطتها مع ضعف في تحقيق الذات.
- البطاقة السادسة : بطاقة الجنسية وقلق اتجاه ازدواجية الجنس : قدر زمن الرجوع 17" وهي من الاختيارات الايجابية عند المفحوص , حيث قدم استجابة كلية محدودة بشكل سالب ومحتوى نبات , مع غياب الاستجابات التضليلية قد يدل على كبت انفعالي.
- البطاقة السابعة :بطاقة الامومة وقلق اتجاه الانفصال عن الام :استجابة المفحوص بعد 16" مع وجود الحركة الاثوية غير سوية دليل على أن المفحوص يعاني من توتر العلاقة مع الام.
- البطاقة الثامنة :بطاقة التكيف العاطفي والقلق اتجاه غرباء عن العائلة :بعد 19" ظهرت صدمة المفحوص اتجاه البطاقة,دلالة على قلق داخلي .يؤدي إلى عدم التكيف مع الآخرين مع وجود تناظر في البطاقة دلالة على نقص الحماية الداخلية وهي من الاختيارات السلبية .
- البطاقة التاسعة :بطاقة قلق اتجاه دافع الموت :بعد 38" قدم المفحوص استجابة حركة غير حية تدل على القوة المتفجرة نتيجة الاضطراب الانفعالي وقلة الاستجابات دليل على ضعف الارتباط بالواقع.
- البطاقة العاشرة :البطاقة العائلية وقلق اتجاه التجزئة :انخفض زمن الرجوع الى 14" حيث إستهل المفحوص اجاباته بتقديم استجابة ذات محتوى حيواني, دليل على سرور وانفراج بانتهاء الاختبار تليها استجابة محددة بشكل تضليلي دلالة على وجود قلق ناشئ عن احباط والحاجة الى الحب وهي في مجملها تشير إلى ضعف الارتباط العائلي.

- التحليل العام للحالة :

من خلال المقابلة النصف موجهة ونتائج تحليل المضمون والاختبار الاسقاطي الروشاخ تبين أن المفحوص يعاني من اضطراب وقلق داخلي نستدل عليه من خلال صدمة اللون في البطاقة الثامنة مع وجود تناظر في نفس البطاقة وهو علامة على نقص الحماية الداخلية , وذلك تعبير عن الخضوع الوالدين دون أي نزعة للثورة ضد السلطة مع ضعف في تحقيق الذات وهذا راجع لتعرض المفحوص لسوء المعاملة الأسرية بينتها نتائج تحليل المضمون حيث قدرت نسبها ب

عبر عنها المفحوص من خلال العبارات الدالة على ذلك (يضرني بابا وماما بالتبوء../ بابا يقلي يا ريتني ما جبتك/60% بخصتيا قدام الناس) كما وضحت نتائج الاختبار الاسقاطي في بطاقة التقمص إلى وجود مشاكل علائقية أبوية بمعاش

اضطهادي, وهذه المعاملة السيئة والمرفوضة من طرف المفحوص ولدت لديه صراعات نفسية لا شعورية تظهر في حيث عبر عنها المفحوص %شكل اضطراب في الصحة النفسية وذلك ما أكدته نتائج تحليل المضمون حيث قدرة بنسبة 40 بقوله (نحب نبقي وحدي، منحش نتشارك مع الآخرين)، (نتقلق كي يكونو الناس) وهي كلها أعراض تدل على حب العزلة وعدم القدرة على التوافق مع الآخرين وهذا ما يؤكد على أن الحالة في دائرة اضطراب الاكتئاب نتيجة لتعرضه لسوء المعاملة الوالدية.

■ الخاتمة

تناولت هذه الدراسة تأثير سوء المعاملة الوالدية على الجهاز النفسي للأبناء أو بالأحرى على الصحة النفسية عند الأبناء، وذلك من خلال دراسة حالة اكلينيكية (X) معتمدين على أدوات المنهج العيادي الذي يتماشى وموضوع الدراسة مستخدمين المقابلة النصف موجهة والاختبار الاسقاطي للروشاخ لأنه الاختبار الذي يوضح لنا الكيان النفسي الداخلي للحالة. وتوصلنا إلى نتائج تثبت لنا سوء المعاملة الوالدية تعتبر من أهم العوامل المؤدية إلى اضطراب في الصحة النفسية للفرد ويظهر ذلك في محورين أساسيين

-عدم توفير الأمن والاستقرار العائلي كأحد أهم الحاجات النفسية للنمو السوي وذلك من خلال توتر العلاقات الوالدية ومشاعر النبذ والكره والظلم والاهانة.

-أشكال مختلفة من الإساءة تمثلت في الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية، ونشير في الأخير إلى أهمية دور الأسرة في بناء شخصية الفرد لأنها اللجنة الأولى في بناء الجهاز النفسي للطفل، فإذا كانت علاقة والدية سيئة فهذا ينعكس على الصحة النفسية للطفل وبالتالي الوقوع في العديد من الاضطرابات النفسية العصبية، حب العزلة، القلق، الإحباط والاكتئاب.

ولخطورة هذه الظاهرة وما يترتب عليها من مشكلات نفسية على الأفراد، نقدم جملة من

التوصيات أهمها:

-فينبغي للمجتمع المدني بهيئاته الرسمية والغير رسمية أن تأخذ هذه المعضلة بعين الاعتبار ، وتهتم بالأسر وترشدها على أثر البيئة الأسرية والتي يقصد بها العلاقة الوالدية في إعداد أبناء أصحاء نفسيا وبالتالي ناضجين في شخصياتهم وهذا ما ينعكس على المجتمع.

-توعية الأسرة بالأساليب التنشئة الصحيحة تعتمد على الإرشاد والتوعية للأطفال داخل العائلة.

-اعتماد الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الأبناء ليكونوا قادرين على تجاوز المشكلات التي تعترضهم، تفاديا للآثار السلبية على شخصياتهم.

-التركيز على دور الإعلام في نشر أساليب التربية الصحيحة وتجاوز العنف في التعامل مع الأطفال

- ضمن محيط الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية.
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال.
- التنسيق بين مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في سبيل معالجة ظاهرة العنف الأسري وتحديد الأسباب وطرق المعالجة.
- العمل على استحداث مراكز الإرشاد الأسري في مراكز المحافظات والمدن الكبيرة وتوفير الكوادر المهنية والمؤهلة اللازمة للعمل فيها.

■ قائمة المراجع:

- 1-إسماعيل احمد السيد (1995)،مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين، دار الفكر الجامعي،ط2، الإسكندرية
- 2- جريدة الخبر اليومية، بتاريخ 6 أبريل 2011. العدد6678
- 3-صالح حزين السيد(1993)، إساءة معاملة الأطفال دراسة أكاديمية، مجلة الدراسات النفسية،مجلد3،العدد 4
- 4-Mercelli :d(2006),enfance ,et psychopatologie,masson.paris.
- 5-Eapen.v and l(2001) childhood behavioral distrubanceincommunity simple in Al- ain. Vnitedarabenarates eastern Meditteraneanhoalth journal.vol. No7
- 6- طه عبد العظيم حسين (2006)،سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي،دار الجامعة الجديدة،د،ط،الإسكندرية
- 7- ال سعود منيرة عبد الرحمان (2005). اإذاء الاطفال انواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له. رسالة دكتورا،جامعة الملك سعود ،الرياض.
- 8-العنقري(2004)، ظاهرة اإذاء الأطفال في المجتمع السعودي دراسة ميدانية رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود. السعودية،ص16
- 9-العجمي (2007) ابعاد الإساءة اتجاه الاطفال المعاقين ذهنيا لدى كل من المعلمين وأولياء الامور، رسالة ماجستير، جامعة البحرين. الكويت.
- 10-شقيرات المصري(2001) الإساءة اللفظية ضد الاطفالمن قبل الوالدين مجلة الطفولة العربية،الكويت.
- 11-Hart and barassard.(1991) psychoterapy of abused and neghedected children the guil fort.newyork.london.
- 12-ربيع محمد شمحاتة (2000).أصول الصحة النفسية، مؤسسة نبيل للطباعة مصر .
- 13- عبد الغفار عبد السلام (2001)مقدمة في الصحة النفسية .دار النهضة العربية مصر.
- 14-أبو نجيلة وأبو اسحاق (2001)، مقالات في الشخصية والصحة النفسية جامعة الأزهر، فلسطين.
- 15-غريب غريب (1999).علم الصحة النفسية . مكتبة الانجلو المصرية.القاهرة.
- 16-اديب محمد الخالدي (2009)،المرجع في الصحة النفسية. دار وائل للنشر والتوزيع.ط1.عمان.

17-طراونة فاطمة (2000) أشكال إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوتر النفسي, رسالة ماجستير, جامعة مؤتة الأردن.

18-Marcrelli.d.Bracarmiet A(2000) Adolesense et psychopathologie ,paris, masson .

19-عبد القادر فرج (1993)معجم علم النفس والتحليل النفسي. دار النهضة للنشر والتوزيع ,بيروت لبنان.

20- عبد الوافي زهير بوسنة (2012).تقنيات الفحص العيادي. مخبر التطبيقات النفسية و التربوية, جامعة منتوري ،قسمطينة الجزائر .

21-Chabert.catherine (2012) le rochach en chimique Adults 3 e AD unodFrance.

22--Levy.soussan pierre (2002) psychiatry de roek secondaire.pruscelles.